

نوفيللا

# أعلام فتاة الثورة

حنان حنفي أحمد

للنشر والتوزيع

Cover Designed By  
AMANY MAHMOUD



للنشر والتوزيع

# أحلام فناة الثورة

تصنيف: رواية

المؤلف: حنان حنفي أحمد

تصميم الغلاف: أماني محمود

تنسيق داخلي: زهرة

الإخراج الفني:

موقع اسرار للنشر والتوزيع الإلكتروني



## إهداء

إلى أطفالي الأعزاء:

علي، علياء، علا

أجمل وأصغر قراء ومشجعين لي في عالم الكتابة

إهداء إلى أبي الغالي الذي أتشرف باسمه مقترن باسمي

بفخر

إهداء إلى كل من آمن بقلمي وشجعني أن استمر في

الكتابة

شكرًا جزيلاً لكم جميعاً.

للنشر الإلكتروني

جلس حسين يراجع إيراد المطعم، ثم تناهى إلى مسامعه بعض الزبائن وهم يتدمرون من تأخر الطعام، وسمع العاملين وهم ينادون على بيبو باستماتة، وأخذت بعض الزبائن أيضا تنادي باسمها، وشعر حسين بالحنق وزفر بضيق وأخذ ينادي على بيبو هو الآخر، ثم هتف الجميع في صوت واحد:

- يا بيبيبيبو

جاءت بيبو مهرولة وكادت أن تنكفئ على وجهها، ثم قالت بأنفاس متلاحقة:

- ماذا هناك.. ماذا حدث لكل تلك الضجة؟!

قال حسين بنفاد صبر:

- أين كنتِ؟ .. الزبائن متضايقون للغاية من تأخير الطلبات عليهم

- أسفة حقا؛ فقد كانت هناك فتاة تائهة ولم أتركها إلا  
عندما وصلتها لأهلها.

نظر لها حسين متأثرا بطيبة قلبها وحبها للأطفال  
الملحوظ وسعادتها برفقتهم، حيث أنها كلما رأت طفل  
تتعلق به على الفور، وتصادقه وتلاعبه برغم أنها تبلغ  
من العمر إحدى وعشرون عاما.

حاول حسين أن يتسم بالحدة معها فقال:

- المرة القادمة عندما تتأخرين هكذا على الزبائن  
سأخصم منك أجريوم كامل

- لا يا جدي أرجوك لا تفعل ذلك فأنا في أمس الحاجة  
لتلك النقود

- لقد أخبرتك مائة مرة ألا تناديني بجدي؛ فنحن هنا في  
العمل

- أولا حضرتك أخبرتني تسعة وتسعون مرة فقط، ثانيا

أنا أسفة يا سيدي حقا، أرجوك لا تخصم مني

حاول حسين أن يتغاضى عن سخريتها ثم قال:

- أخبريني ماذا ستفعلين بتلك النقود؟

ترددت ببوقليلا ثم قالت:

- أنا أقوم بتصليح سيارة أبي القديمة

اندهش حسين ثم قال:

- لماذا تفعلين شيئا كهذا؟!

- لقد كان أبي يحبها ويعتني بها كثيرا في حياته، وأنا لن

أنسى أنه خاض عدة سباقات بها وفاز بالمراكز الأولى

بكل مرة

قال حسين بفخر:

- كان يحظى بالفوز دائما نظرا لأنني كنت مدربه،

وأتابعه باستمرار وكنت أفحص سيارته يوميا وأقوم

بصيانتها على الدوام، وللعلم أنا من أهديته بالمحرك  
والموتور ولم يكن هناك مثل سرعتها وقتها  
- أعلم أن حضرتك كنت دوما تقف في ظهره ودعمته  
على الدوام

- لم تخبريني بعد، ماذا ستفعلين بتلك السيارة؟  
- من يعلم يا جدي ربما أعيد أمجاد أبي رحمه الله  
قال حسين بدهشة:

- ماذا تقولين؟!.. أنتِ من الممكن أن تعيدي أمجاد  
أشهر وأمهر الطباخين، ولكن أمجاد والدك لا وألف لا  
- ولمَ لا يا جدي فأنا أطمح لذلك كثيرا بالفعل  
- ألا يكفيك أن تأتي الناس لكِ إلى هنا من كل صوب  
ليتذوقوا أشهى الأطعمة التي تعدينها؟  
- أنا أم سعد؟

هَم حسين أن يرد عليها عندما أشار لها أحد الزبائن  
ليحاسبها فذهبت إليه على الفور بعد أن بدلت حذاءها  
بحذاء التزلج الذي كان يساعدها على التحرك بسرعة.  
قال الزبون لها :

- هذا الطعام الذي تناولته اليوم ليس من صنُع يدك  
أليس كذلك يا بيبو؟  
قالت بيبو بتردد:

- نعم.. إنه من صنع يد شيفنا المتألق سعد.  
تعمدت أن تفخم من سعد لأنها كانت تعلم جيدا ما  
سيقوله لها

- كنت أعلم ذلك؛ لذلك لم أنهي طعامي اليوم وهذا  
ليس من المعتاد  
قالت بيبو بلباقة:

- آسفة كثيرا يا أستاذ مُحيي، لن يتكرر الأمر.



كان مُحيي زبون دائم، يتردد باستمرار على المطعم ليتناول أشهى الأطعمة التي يشتهرون بتحضيرها، كان الجميع يعلم أن بيبو هي أيقونة ذلك المطعم؛ لذلك لو أخذت هي إجازة وتركت المطعم كان يقوم سعد بأخذ مكانها، وبالطبع كانت إيرادات المطعم تتأثر كثيرا بذلك اليوم مما جعل حسين يكره ذلك اليوم الذي تأخذ فيه بيبو إجازة، هذا بالرغم من أن سعد كان دائم الارتباط ب بيبو وملازما لها ليتعلم منها كل صغيرة وكبيرة؛ فكان يعمل جيدا بصحبتها ولكن عندما تغيب لا يعرف سعد ما يحدث معه فكان يعمل وهو تائه ويظل يتخبط وتسوء الأمور بكل مرة مع الأسف، وبالرغم من محاولات بيبو المتعددة أن تجهزه ليعمل وحده إلا إنها فشلت معه تماما، ولم تعرف كيف

ستواجه جدها وتطلب منه ذلك الطلب العجيب الذي  
تفكر فيه منذ ليالٍ كثيرة.

تكرر غياب بيبو وكان كلما سألها حسين عن سر غيابها  
ذلك كانت تراوغه وتهرب منه، لم يخفى عليه انشغالها  
بسيارة والدها والتصلّيات الكثيرة التي قامت بها في  
السيارة، وبدأ يدب القلب بقلبه لكنه حاول تجاهل  
الأمر؛ إلى أن جاء اليوم الذي كان يخشاه حسين.  
ذات يوم جاءت بيبو ومعها صحيفة رياضية وقالت  
لجدها:

- أنظريا جدي إنه إعلان عن سباق ضخّم للسيارات  
والذي سيقام هنا في شرم الشيخ بالمناسبة.  
انتظرت بيبو لترى ردة فعله ولكنه ظل صامتا  
فاستطردت :

- سيشمل ذلك السباق أيضا عدة مسابقات أخرى في الطبخ وأشياء أخرى، وأنا بعد إذنك يا جدي أريد الاشتراك في تلك المسابقة وأكون جزء من ذلك الحدث الهام الذي سيتابعه العديد من الناس

- وكم ستستغرق تلك المسابقة؟

- بضعة أسابيع

- إنه وقت طويل، وبالتأكيد سيخسر المطعم كثيرا بتلك الأيام

- جدي أرجوك

- سيحزنني كثيرا أن تتركيني هنا وحدي، ولكني مع ذلك أريدك أن تكوني ذات شأن في يوما ما  
ابتسمت وقالت:

- إذن هل ستتوسط لي حتى أشارك في تلك المسابقة؟  
قال حسين بدهشة:

- أنا!!

- نعم حضرتك؛ فأنت ذو خبرة واسعة في ذلك المجال

لذلك أريدك أن توصي عليّ

- وهل تحتاجين لتوصية؟

- نعم مع الأسف؛ فأنا علمت أنه من الصعب على أحد

مثلي لا يملك الخبرة السابقة، ولم يخوض مسابقة

مثل تلك من قبل الاشتراك في تلك المسابقة

- وأين ذهبت مبادئ الثورة، والشعارات التي كنت

ترددتها دائما يا فتاة الثورة؟

شعرت ببؤس بالخجل من نفسها ثم قالت:

- - للضرورة أحكام يا جدي

- حسنا سأوصي عليك أحد هناك، ولكن عديني أن

تحافظي على نفسك

- أعدك.

غادرت ببو وابتسامة كبيرة تملأ وجهها، لا تصدق أن جدها اقتنع بهذه السرعة، كانت تتوقع منه مناقشات كثيرة واعتراضات، ولكنها فوجئت به لم يعارض، كان كل ما يؤرقها هو أنها اضطرت للجوء إلى الواسطة؛ ذلك الداء اللعين الذي ينخر في المجتمعات لينال منها، وكانت هي ضد ذلك لذلك آمنت بالثورة وكانت سعيدة أنها كانت جزء منها آنذاك.

جلس حسين يقلب في دفاتره القديمة في قائمة أصدقائه القدامى، كان من ضمنهم مجدي الذي احترف فن الطبخ وأصبح شيف شهير خلال فترة قليلة، كان أيضا اسمه يلمع بين أسماء الحكام في مسابقات الطبخ الكبيرة التي كانوا يعدونها بمصر، لذلك قرر حسين أن يلجأ له.

اتصل حسين ب مجدي الذي رد على الفور بصوته  
الذي يدعو إلى التفاؤل كعادته دوما وقال:

- مرحبا

- مرحبا.. مجدي معي؟

قال مجدي بسعادة:

-- حسين صديقي العزيز

-- هل مازلت تذكر صوتي؟

- نعم بالطبع كيف أنساك، أنت يا حسين نعم

الصديق حقا فكيف أنساك؟

- أشكرك يا مجدي، لقد اشتقت إليك كثيرا

- وأنا أيضا يا صديقي، كيف حالك وكيف حال

حفيدتك؟

- بخير حال، في الحقيقة أنا أتحدث إليك بسببها في

المقام الأول

- خيرا حسين ماذا هناك؟.. أنا في خدمتك
- سلمت يا مجدي، في الحقيقة أنا لي طلب عندك
- تفضل يا حسين، ماذا تريد؟
- إنه شيء يتعلق ببيبو حفيدتي
- تلك الصغيرة المشاكسة التي كانت تعد الكثير من المقالب

أخذ حسين في الضحك ثم قال:

- لم تعد صغيرة، أصبحت شابة كبيرة وتريد الاشتراك في مسابقة الطبخ التي يعدونها هنا في شرم الشيخ
- حقا!! أنا لا أصدق هل كبرت إلى هذه الدرجة؟!
- الأيام تمر سريعا، هل تستطيع أن تتوسط لها لتشارك بتلك المسابقة؟
- أنا إحدى حكامها، كيف لا أستطيع أن أفعل ذلك؟

- أنت أحد الحكام بالفعل؟.. هذا شيء جميل، ولكن ذلك ليس له علاقة بنتيجتها بالطبع، أنا لا أريد أكثر من استمارة باسمها لتلتحق بقائمة المشاركين فقط

- نعم أفهم، لا تحمل هم أبدا

- شكرا جزيلًا يا مجدي، أراك قريبًا بإذن الله.

أنهى حسين المكالمة وهو يشعر بمزيج من الراحة والقلق، كان سعيد لأن يبوء عندما تشارك في مسابقة كتلك سيفيدها ذلك كثيرا كتجربة هامة في حياتها، وبالتأكيد ذلك سيكون في صالح المطعم أيضا، ولكنه كان قلق لبعدها عنه كل تلك الفترة، فهو منذ آخر مرة عندما سافرت من دون علمه إلى القاهرة لتشارك في ثورة ٢٥ يناير وهو لا يحبذ ببعدها عنه ابدا، خاصة بعد الأحداث التي مرت بها هناك، وكان احساسه الكبير بالخوف عليها وقتها جعله في خوف دائم عليها، ومنذ



وقتها وهو لا يطيق بعدها عنه لحظة، ولأن تلك  
المسابقة بنفس المحافظة لذلك هو وافق دون تفكير  
طويل، كانت فكرة أنه المسؤول الوحيد عنها تجعله  
دوما يفكر أكثر من مرة في أي قرار يخصصها، وها هي  
ستخوض تجربة جديدة ولعلها تكون في صالح  
مستقبلها هذه المرة.

أخذت بيوتجهز حقيبتها بنشاط ملحوظ عندما دخل  
عليها حسين؛ فأسرعت هي نحوه واحتضنته وقالت:  
- لا أعلم كيف أشكرك يا جدي، أنت كنت دوما خير  
العون لي في حياتي،  
كم سأشتاق لك

- وأنا أيضا، ولكني تلك المرة لست خائفا عليك؛ لأن  
عمك مجدي سيكون إلى جانبك، وهو بالمناسبة ملاً  
استمارة باسمك بالفعل للمشاركة في المسابقة

- حقا! إنه لشخص نبيل، لا أعلم ماذا كنت سأفعل

من دونك يا جدي

قبلها في جبينها ثم قال:

- اهتمي بنفسك، ولا تنسي أن تحدثيني في الهاتف كل

يوم

- سأفعل.

وصلت بيبو إلى الفندق الذي كان يمكث به جميع المتسابقين، واستلمت مفتاح غرفتها لتضع بها حقيبتها وتغير ملابسها، وارتدت ملابس ذات طابع ذكوري والتي كانت تفضل ارتداؤها كثيرا، وتركت شعرها ينساب على كتفها بلا اعتناء به، وذهبت لتسأل عن المسؤولين عن ذلك الحدث، كان الجميع مشغولون والمكان يعج بالمتسابقين والتي سمعت عن بعضهم القليل، ذهبت بيبو إلى المسؤول الرسمي لإدارة المسابقات وقالت له:

- هناك استمارة باسمي ضمن المشتركين في سباق السيارات

- ما هو اسمك؟

قالت له ببو اسمها الثلاثي، وبحث هو عن اسمها كثيرا على الكمبيوتر إلى أن وجده أخيرا بعد أن بحث في أسماء جميع المتسابقين على مستوى كل المسابقات، وطبع نسخة من استمارتها وقال لها:

- سيجتمع المتسابقون اليوم في الساحة الكبيرة خلف الفندق ليراجع المسؤول المباشر معهم بعض الإجراءات - حسنا سأنضم إليهم.

عندما وصلت ببو إلى هناك كانوا قد اجتمعوا بالفعل، وكان هناك شخص يمسك بيده ميكروفون وينادي على أسماء المتسابقين ويراجع بياناتهم واستمارة كل شخص منهم، ثم عندما تردد اسم يوسف حسين بالميكروفون

اشتعل المكان بالصفير والتصفيق، كانت بيبو تعرفه وقد رأت صورته بالصحف من قبل لكنها شعرت أنه أجمل من الصور بكثير، كان يوسف أشهر متسابق سيارات بمصر نظرا لأنه حصل على المركز الثالث في سباق السيارات الذي أقيم بالخارج.

سمع الجميع اسم فتاة يتردد في الميكروفون، عندما قال المسؤول:

- حبيبة أحمد حسين

نظر الجميع إلى بيبو بعدم تصديق فهم لم يتصوروا أن تكون ضمن الفريق، تساءلت بيبو في نفسها لماذا ينظرون إليها على هذا النحو، وكأنها تبحث هي الأخرى عن تلك المدعوة حبيبة، ثم تذكرت أنه اسمها هي وشعرت بالرجح والضيق معا، وقالت:

- نعم أنا هي

أخذ الرجل يتطلع إليها ثم إلى الاستمارة مندهشا وقال:

- من أنتِ ولماذا تقفين هنا؟!

- أنا بيبو

ضحك الجميع منها فاستدركت بيبو ما قالتها ثم قالت

بحرج:

- أنا حبيبة أحمد حسين

- كيف تكوني أنتِ حبيبة؟!.. فأنتِ لا تشبهين الصورة

التي بالاستمارة

- كيف ذلك؟.. دعني أراها من فضلك.

اقتربت بيبو منه وألقت نظرة على الصورة والتي كانت

لها منذ أربع سنوات مضت؛ عندما كانت تضع تقويم

بأسنانها وتعلو الحبوب وجهها وكانت ترتدي نظارة نظرا

لأنها كانت تعاني من طول نظر وقتها، وكان شعرها

أشعث خصلاته كلها على غير وفاق بالمرّة، نظرت بيبو

إلى الصورة باستنكار وتضايقت من جدها الذي لم يجد سوى تلك الصورة القديمة التي جعلت موقفها سيء للغاية أمام الجميع، ثم قالت للرجل في خجل:

- إنها أنا ولكن قبل عدة سنوات

نظر لها ثم إلى الصورة وقال:

- كل شيء جائز، ولكن مهلا ما الذي أتى بك إلى هنا؟

- أتيت لاشتراك في سباق السيارات كما هو مذكور في

الاستمارة

- مذكور هنا يا آنسة في استمارتك أنك تودين الاشتراك

في مسابقة الطبخ لهذا العام

كان صوته يتردد في الميكروفون فضحك الجميع بصوت

عالٍ جعلها تشعر بالحرج كثيرا، عدا شخص واحد كان

يقف بعيد عنها كان يشعر بالأسى اتجاهها وشعر

بالغضب من زملائه لضحكهم عليها بهذا الشكل.

قالت بيبو بحنق:

- كيف ذلك؟!.. مؤكداً هناك خطأ ما.. أنا أتيت هنا

لأشترك بسباق السيارات

- ولكنني لم أصادف فتاة تشترك في مثل ذلك السباق

من قبل!! أظن ذلك مرفوض وغير مناسب

قالت بيبو بثقة:

- هل يوجد بند ما ينص على ما تقوله؟

- أظن أن هناك ما يمنعك رسمياً من خوض تلك

المسابقة؛ ألا ترين ما مكتوب في استمارتك.. مسابقة

الطبخ، لقد أتيت هنا بالخطأ يا أنسة

تعالى ضحك الجميع مرةً أخرى مما زاد من سخط بيبو

وقالت بغضب:

- ألا تستطيع التحدث دون هذا الميكروفون؟

- أرجوك تفضلي من هنا، كفى ما ضيعناه من وقت

- أنا سأقوم بملء استمارة أخرى لاشترك في سباق السيارات

- لا أظن أن ذلك سيغير من شيء لقد فات الأوان لذلك؛ العدد هنا قد اكتمل بالفعل

- ولكن أنا لديّ شخص من الممكن أن يساعدني في ذلك الأمر؛ سأحدث إليه وهو سيحل تلك المشكلة على الفور

قال الرجل باستهزاء:

- شخص يساعدك في الأمر .. هل تقصدين واسطة؟!

ألم تقضي الثورة على مثل تلك الأشياء اللعينة؟

- يا أستاذي الفاضل أنا من جيل الثورة واشتركت

أيضا بها، ولكن ما حدث معي سوء تفاهم وأنا أريد

تصحيحه فقط لاغير



قال الرجل بنفاد صبر:

- لا شأن لي بذلك، تفضلي من هنا لأرى عملي.

إلى هنا استسلمت بيبو وهمت ان تغادر بالفعل عندما رأت الجميع وهم ينظرون إليها باستهزاء واضح، وكأنهم يقولون لها:

- ومن تكوني أنتِ يا فتاة لتشاركينا تلك المسابقة.

ولم تلاحظ بيبو (علي) ذلك الشخص الوحيد الذي كان ينظر ناحيتها باشفاق وتمنى لو ترك مكانه وذهب خلفها لولا أن دوره كان قد حان في الكشف.  
اتصلت بيبو بجدها على الفور وهي مغتاضة مما حدث وقالت له:

- ما هذا الذي فعلته يا جدي؟

اندهش حسين من نبرة صوتها الغاضبة وقال:

- ماذا حدث، ألم يساعدك الشيف مجدي؟

- وما علاقة الشيف مجدي بما طلبته منك؟
- ألم تطلبي مني أن أتوسط لك لدخول مسابقة الطبخ؟ هو أحد حكامها بالفعل
- مسابقة الطبخ يا جدي؟! أنا كنت أقصد سباق السيارات
- فوجيء حسين بما قالته وقال:
- سباق سيارات!! ولكنك غير مؤهلة لذلك
- وما أدراك يا جدي؟.. ألم أخبرك أنني كنت أصحح سيارة أبي، لقد أصلحتها وكنت أتدرب عليها، وأظن أنني ماهرة في ذلك المجال
- ذلك الأمر تحديدا لا يؤخذ بالظن، أخشى أنك غير مؤهلة لذلك السباق
- يكفيني شرف المحاولة يا جدي

- أنتِ بذلكِ تجعلين من نفسك أضحوكة، اذهبي  
للشيف مجدي واشتركي في مسابقة الطبخ، إن ذلك  
بالتأكيد سيعود علينا بالنفع في المطعم

- هل هذا هو كل ما يهرك؟.. المطعم فقط، وأين حلتي  
أنا الذي لطالما سعيت له؟

- أنتِ تعلمين جيدا رفضي مسبقا لذلك الأمر، ومن  
قبلك كان والدك رحمه الله؛ فهو ترك ذلك المجال بناءا  
على طلبي بعد ما رأيت بنفسي أنه خطر عليه

- - ولكنك كنتِ مدربه وتقف في ظهره

- كنتِ كذلكِ وبعد أن رأيت ابني وهو يتعرض للخطر  
أمام عيني أقسمت عليه يترك هذا المجال، وأنتِ أيضا

يا بيبو انفضي تلك الفكرة عن رأسك تماما

- إنها ليست مجرد فكرة، إنه حلم وأسعى لتحقيقه ولن  
أستسلم حتى أصل إليه

- افعلي ما تشاءين وحدك إذن

- ألن تساعدني؟

- لا

- حسنا سأخوض تلك التجربة وحدي.

أنهت بيبو المكالمة وأخذت تفكر ماذا ستفعل وكل الأبواب أغلقت في وجهها، ثم قررت بعد تفكير أن تذهب إلى الشيف مجدي لعله يساعدها في مشكلتها.

كان مجدي يطالع استمارة المتسابقين ودُهِش عندما لم يجد بها اسم حفيذة حسين صديقه، وهم أن يطلب مساعده الخاص عندما سمع طرقات على الباب فقال:

- أدخل

دخلت بيبو ونظر إليها مجدي بتساؤل فقالت له:

- أنا حبيبة أحمد حسين

- حبيبة.. مرحبا بكِ بنيتي، أنتِ أجمل مما وصفكِ

جدك حقا

- أشكركِ

لمح مجدي الحزن بعينها فقال:

- ماذا بكِ؟

تمهدت بيبو تنهيدة طويلة ثم قالت:

- سأخبركِ

أخبرت بيبو مجدي بكل ما حدث وبعد أن انتهت قال

لها:

- وما سر تشبثك الشديد بتلك المسابقة؟

- لأن ذلك كان حلم والدي الذي ظل يسعى إليه، وقد

حقق هو العديد من الانتصارات في ذلك المجال لولا

تلك الحادثة الأخيرة التي حدثت له في السباق الأخير،

مما جعل جدي وأمي يطلبون منه أن يكف عن تلك  
السباقات ويتفرغ للتدريس كما كان  
- هم معهم حق في ذلك؛ فهم كانوا يخشون عليه،  
والآن جدك يخشى عليك أنت الأخرى  
- أعلم، ولكن كلما رأيت صورة والدي إلى جانب تلك  
السيارة، وبداخل عينه كانت هناك نظرة تجمع ما بين  
حب ما يفعله والحنين والمغامرة، لا أنفك أشعر  
بالاشتياق لتلك السيارة وتكملة ما بدأه والدي رحمه  
الله

- لقد أثرت في سأحاول مساعدتك قدر استطاعتي  
- شكرا جزيلا

- ولكن أولا يجب أن تساعديني؛ فأنا قبل أن أعرف  
منك كل ما أخبرني به كنت قد اخترتك بالفعل  
كمساعدتي الأولى بناء على ما أخبرني به جدك

- أعرّف ما قاله مسبقاً؛ فهو دوماً يمدح في عملي  
كشيف

- هل يضايقك أن تساعدني إلى أن أجد بديل عنك  
- بالطبع لا ذلك شيء يشرفني؛ وذلك بالتأكيد  
سيفيدني ويزيدني خبرة لأنهمض بمطعم جدي  
- هيا بنا نبدأ إذن، ولحسن حظك ذلك الطعام الذي  
نعده هنا في الفندق سيتناول منه فريق المتسابقين  
- إن شاء الله انضم إليهم أنا الأخرى.

دخلت بيبو المطبخ مع مجدي وحاولت مساعدة  
الشيف المسؤول عن تحضير الطعام والذي كان مُنْهَك  
تماماً من العمل وحده، وعندما رأى مجدي سرعتها  
وتجاوبها السريع طلب منها أن تنزل بنفسها إلى المطعم  
لتقدم الطعام وتأخذ الطلبات، شرعت بيبو في العمل  
بالفعل وأنجزت مهمتها على النحو المطلوب؛ فكانت

كالفراشة تطير بين الجالسين لترى طلباتهم وتقدم لهم  
الطعام بطريقة رائعة.

وعلى إحدى الموائد جلس يوسف مع زميله عادل في  
السباق، وشرعوا في تناول الطعام، وقال عادل:

- أنظر إلى تلك الفتاة

نظر يوسف لها وقال:

- من تلك الفتاة؟

- إنها تلك الفتاة التي كانت معنا هذا الصباح

- تذكرتها، لقد رأيت صورتها في الاستمارة مع المشرف،

كان وجهها بشع حرفيا

- هل رأيت صورتها؟ أنا لم أراها مع الأسف

- أستطيع أن آخذ نسخة من الاستمارة لأريك إياها،

ستضحك كثيرا عندما ترى الفرق بين الواقع الآن وتلك

الصورة



- سأنتظر بفارغ الصبر حتى أضحك عليها

زفر يوسف بضيق وقال:

- ما هذا الطعام الرديء؟.. تلك هي المرة الأولى التي

أتذوق بها طعام رديء كهذا أثناء اشتراكي بتلك

المسابقات

صَدَقَ عادل على حديثه لكسب وده فقط فقال:

- معك حق فأنا أتناوله من شدة الجوع فقط

- انتظر لترى ما سأفعله الآن

ثم أخذ يوسف يردد بصوت عالٍ:

- ألا يوجد أحد هنا، أين النادل، ماذا إذا أردنا شيئاً

للنشر الإلكتروني

ما؟!!

جاءته بيبو على الفور كما تفعل في مطعم جدها

وقالت:

- ماذا هناك؟

- هل أنتِ من كنتِ...

قاطعته وقالت:

- أنا بيبو ماذا تريد؟

- هل أنتِ الشيف؟

- نعم بماذا أخدمك؟

- هذا الطعام رديء، لا يجب عليكِ الطبخ مرة أخرى

- ماذا تقول؟

- هذا الطعام أسوأ ما تذوقت في كل حياتي

استشاطت بيبو غضبا برغم أنها لم تكن هي من أعدت

الطعام ثم قالت:

- لماذا تتحدث على هذا النحو؟ .. أنت قليل الذوق حقا

- أنا قليل الذوق!! أنتِ حقا شيف فاشلة و...

- لا تكمل وإلا سيحدث مالا يسرك

- ماذا ستفعلين؟

كان يوسف يتحدث بعصبية وضرب بيده العصير الذي كان امامه فانكب كله على بيبو، وشعرت هي بالإهانة لذلك وجرت مسرعة، وكان علي يتابع الموقف من بعيد عندما تطور الأمر، وعندما جرت هي مسرعة ذهب خلفها هو الآخر.

عندما وجد يوسف جميع من بالمطعم ينظر إليه قال:  
- هيا بنا يا عادل من هنا، ما عدت أطيق ذلك المكان غادر يوسف وتبعه عادل، وجلس الاثنان سويا، وقال عادل:

- ألم تبالغ في ردة فعلك قليلا؟

- انا لم أفعل شيئا بعد

- لم يكن الموضوع يستدعي كل ما فعلته

- هي من استفزتني وجعلتني أغضب وأنا عندما أغضب  
لا أرى أمامي، وأنا سأجعلها تندم وتعرف كيف تتحدث  
معي

ألا تعرف من أنا؟! .. أنا يوسف الراوي الذي خاض  
العديد من السباقات وحزت على المراكز الأولى وآخرها  
في أمريكا، ولم أخوض تلك التجربة إلا من أجل  
تحسين صورتي ليس إلا

- كيف لا أفهم؟

- أريد أن يرى العالم أنني فزت في أول سباق سيارات  
على أرض مصر بعد ثورة ٢٥ يناير، لأنه كما تعلم  
العالم كله يتابع أخبارنا الآن، وذلك بالتأكيد سيفيدني

كثيرا في مسيرتي

- إذن أنت لا تشترك من أجل النقود

- أنا لاتهمني تلك النقود فوالدي رجل أعمال كبير، ولا  
تهمني تلك الملايم التي سأحصل عليها في حال إذا فزت  
- ولكن أنا تهمني تلك النقود كثيرا، ذلك المبلغ سيفرق  
معي بالتأكيد في ذلك المشروع الذي أريد تحقيقه  
- قلبي معك يا صديقي.

عندما ذهب علي خلف بيبو وجدها وقد جلست في  
مكان وحدها وأخفت وجهها بين كفيها تبك فأشفق  
عليها وقال:

- لا داع لكل ذلك يا أنسة، يوسف هذا شخص سطحي  
وتصرفاته كلها تافهة

فوجئت به بيبو ونظرت له ببعينها الدامعة، وقالت  
بصوت مبحوح :

- من أنت؟!!

- أنا علي راضي، رأيتك هذا الصباح مع مجموعة  
المشتركين في السباق

شعرت بيبو بالحرج لأنه شاهد دموعها ثم قالت:

- أرجوك اتركني وحدي

- ولكنني أريد أن أتحدث معك قليلا، لا أريد أن اتركك  
وحدك هكذا

- أنا لا أريد أن أتحدث مع أحد

- حتى لو أخبرتك أن يوسف من فعل بك هذا هو

نفسه من تسبب بأذيتي من قبل وكدت أموت بسببه

انتهت لحديثه وقالت بدهشة:

- كيف ذلك؟  
للنشر الإلكتروني

- هذا يعني أنني سأبقى.. لأخبرك على الأقل

ابتسمت بيبو وأخذت تستمع له بانتباه وقال هو:

- اشتركت أنا ويوسف في سباق للسيارات منذ خمس سنوات تقريبا، وكات هذا السباق سيحدد من سيسافر لأمريكا للاشتراك في السباق العالمي، وبالطبع لم يكن لي نصيب أن يلمع اسمي عالميا بسبب ما فعله يوسف بي

- وماذا فعل؟

- أنا لا أنكر أن يوسف ماهر بالقيادة، ولكنه ماهر أكثر بالمراوغة وإحداث الفوضى؛ فحينما كنا في حلبة السباق كنت أنا وهو على نفس الخط تقريبا في المقدمة، وعندما أصبح السباق على أشده قام يوسف بمراوغة خبيثة للغاية جعلت سيارتي تنحرف عن مسارها وتدور بي بشدة ولم أستطع السيطرة عليها

- وماذا حدث؟

- اصطدمت بعدها بسيارة أخرى وذلك كاد يودي بحياتي، أما هو فقد فاز بالسباق ولم يأبه لما حدث - ولماذا تركوه ينجو بفعلته؟!

- لأنه ابن رجل أعمال شهير له نفوذه ولديه الجنسية الأمريكية

قالت بيوب بغضب:

- ليتني كنت معكم، كنت سأغلب عليه بالتأكيد ضحك علي، فاستفزتها ضحكته وقالت: على ماذا تضحك؟

- على حماسك الشديد، لم أكن أسخر منك بالمناسبة - لم يُخلق بعد من يسخر مني

ابتسم علي وقال:

- نعم بالطبع، ولكن هل تستطيعين حقا القيادة بتلك السيارات السريعة؟!



- نعم بالطبع، أنا معي سيارتي وسأريك كيف أقودها

- كيف تعلمت القيادة؟

- من والدي .. هو خاض العديد من المسابقات وحاز

على المراكز الأولى دوماً، وبنفس تلك السيارة التي

أقودها أنا الآن

- ما هو اسم والدك؟

- أحمد حسين

- أعتقد أنني سمعت باسمه من قبل

- هو مع الأسف لم يكمل بسبب والده وأمي فقد كانوا

يخشون عليه، خاصةً بعد ما حدث له حادثة في

سباقه الأخير

- فهمت.. ذلك حدث معي أيضاً، أُمي وأبي بعد تلك

الحادثة التي حدثت معي طلبوا مني التخلي عن الأمر

والتحق بعمل في مجال دراستي

- وما هو مجال دراستك؟

- أنا مهندس ميكانيكا، وأفهم في السيارات بشكل كبير؛

فأنا أعشق السيارات وأعشق ركوبها

- وكيف بدأ الأمر معك؟

- في إحدى الأيام جاء شخص ليصلح سيارته وكانت

سيارته سريعة للغاية، ولم أرى سيارة تشبهها من قبل،

سألته عنها فقال أنه يخوض بها سباق للسيارات،

ولكن تلك السباقات كانت غير قانونية وبينه وبين

أصدقائه فقط، طلبت منه أن أحضر سباق معهم

فرحب بذلك خاصةً وأني قمت بتصليح سيارته على

نحو أدهشه وقمت بتزويدها بمحرك زاد من سرعتها،

وهناك عندما حضرت معه ذلك العالم العجيب الذي

كنت أشاهده للمرة الأولى؛ انبهرت به بشدة وطلبت منه

أن يعلمني القيادة بهذه السرعة ولم يبخل بتعليمي،

وسمح لي بالمشاركة ذات مرة بعد أن تحسن مستواي

وقال إنني لي مستقبل في ذلك المجال

- لقد بدأ معك الأمر عن طريق الصدفة البحتة

- نعم بالفعل، ومن يومها وأنا أعشق ذلك المجال ولا

أتصور بُعدي عنه، ولكن بالطبع هذا لا يعجب والديّ

على الإطلاق

- كما هو الحال معي

- وهل والدك هو من يعارض الآن عندك؟ كنت أظنه

هو من يساندك

تمهدت بيبو بحزن وقالت:

- والدي توفي منذ ثلاثة عشر عاما

- رحمه الله

- أتذكر تلك الأيام إلى الآن وكأنها بالأمس عندما كنت

أجلس إلى جانبه في السيارة وهو يقود، وكنت أطلب

منه أن يسرع بالسيارة مثل ما كنت أشاهده  
بالسباقات فكان يضحك عليّ ويزيد السرعة قليلا،  
وكنت أشعر بالسعادة وأنا إلى جانبه، وبعد ذلك عندما  
تخلى عن حلمه كنت أرى الحنين في عينه لسيارته  
وأيام السباقات، وعندما كبرت قررت أن استكمل  
حلمه

- إنه شعور جميل منك

- ولكن جدي غير موافق، ولقد طلبت منه أن يتوسط  
لي لاشتراك في سباق السيارات، ولكنه مع الأسف فهمني  
خطأ وقدم لي في مسابقة الطبخ، وذلك الرجل قال في  
الصباح أنه فات الأوان لأن أشارك في السباق  
أخذ علي يفكر قليلا ثم لمعت عيناه وقال:

- أنا عندي الحل

- حقا.. أخبرني به

- إذا توسط لك ثلاثة من أمهر المتسابقين وامتنعوا عن خوض السباق لأجلك ربما يساعد ذلك بالضغط على إدارة المسابقة، ويوافقوا في النهاية على اشتراكك بها
- هل هذا يعني أن من ضمن الثلاثة مشتركين يوسف الذي أهانني منذ قليل؟
- مع الأسف نعم؛ فهو من أروع المتسابقين من بيننا نظرا لحصوله على الجائزة العالمية الأخيرة
- أنا لن أطلب منه أن يساعدني، ذلك الشخص مغرور للغاية
- اترك الأمر لي
- ولكنك قلت أنه تسبب في أذيتك من قبل، كيف ستطلب منه ذلك؟
- أنا سأصرف في ذلك الأمر
- أنا لا أعرف كيف أشكر

- لا شكر على واجب يا أنسة حبيبة

تجهمت بيبو فجأة وقالت بعصبية:

- أرجوك لا تنادني بذلك الاسم مرة أخرى

- أليس اسمك حبيبة؟.. انا سمعت المشرف ص...

- نادني بيبو من فضلك

اندهش علي من حديثها المفاجأة وقال:

- حسنا ليست هناك مشكلة يا بيبو.

ثم استأذنت بيبو وغادرت، وتساءل علي في نفسه عن

سروقع ذلك الاسم عليها بهذا الشكل.

دخلت بيبو مطبخ الفندق لتجد حسن زميلها حزين

فقد كان هو من أعد الطعام بذلك اليوم، والذي لم

ينال إعجاب يوسف وحدثت بسببه تلك المشكلة مع

بيبو، قالت له بيبو:

- لماذا أنت حزين هكذا؟

- ألا تعرفين السبب حقا؟.. وبالمناسبة أنا سأذهب  
لذلك الشخص الذي سخر منك؛ فأنتِ لم تعدين  
الطعام بل أنا، وأنا يجب أن أعتذر

- ليس هناك داعٍ للاعتذار؛ فما فهمته أن ذلك الشاب  
الذي افتعل المشاجرة معي مغرور وهو الوحيد الذي  
استاء من الطعام

- حقا ما تقولين؟!

- نعم بالطبع فأنا كنت هناك بنفسني ورأيت كل شيء

- شكرا يا بيبو على كل شيء.

جاء مجدي وكان قد سمع بعض من كلامهما سويا  
وقال:

- أنتِ فعلا فتاة نادرة كما أخبرني جدك عنك

- أنا لم أفعل شيئا

- يكفي تماسكٍ عندما استفزك ذلك الشاب ولم تردي

له الإهانة، إن هذا شأن المحترفين

- أنا وجدي لدينا مطعم وأرى من خلاله الكثير كل

يوم، وما رأيته اليوم لم يكن شيء إلى جانب ما أراه

هناك كل يوم

- أنتِ خسارة في سباق السيارات هذا، ليتكِ كنتِ معنا

نحن

- شكرا جزيلًا، ولكن هل جد شيء في موضوعي؟

- لقد تقصيت عن الأمر، وعلمت أنه يمكنك الالتحاق

بالمسابقة ولا يوجد مانع من التحاق فتاة بالمسابقة،

ولكن المشكلة أنه اكتمل عدد المتسابقين بالفعل،

وأصبح من الصعب انضمامك إليهم، إلا إذا...

- إلا إذا ماذا؟



- إلا إذا امتنع عدد من المتسابقين الرئيسيين عن المشاركة في السباق، أو عتذر شخص لتحلي محله  
- هناك شخص أخبرني بنفس ذلك الكلام  
- إذن فالنسعى وراء ذلك الحل، وأنا عن نفسي سأساندك في حدود معارفي، والآن هيا إلى الطعام فأمامنا عمل طويل.

جلس علي يفكر كيف سيساعد بيبو، ثم جاءه شخص معه رزمة من الورق وأعطاه منها واحدة، نظر علي إلى الورقة بلا مبالاة ليجد بها صورة لبيبو وهي أصغر سنا، وقد كانت تلك استمارة بيبو للالتحاق بالمسابقة، سأل علي نفسه من قد يفعل شيئاً خسيساً كهذا؟! ثم قال في نفسه:

- ليس هناك غيره.. يوسف.

جاء زميله محسن وجلس إلى جانبه وسأله:

- ما تلك الورقة؟

- إنها استمارة حبيبة أقصد بيبو، لا أعرف من أخذها  
من المشرف وطبع منها نسخ عديدة وقام بتوزيعها على  
المتسابقين كما ترى

- أرني إياها..

ألقى محسن نظرة على الصورة ثم قال:

- لا أصدق حقا، هل تلك القبيحة هي تلك الجميلة  
التي رأيناها في الساحة صباح اليوم؟!

- محسن كفى أرجوك، من فعل ذلك شخص خسيس

- معك حق

- محسن.. أنا أريد مساعدتك في أمر ما

- تفضل ما هو؟

ثم أخبره علي بموضوع بيبو وأنه يريد مساندة في  
موضوعها لتتحق بالسباق؛ فقال محسن:

- أنا معك وسأساعدها ليست هناك مشكلة، ولكن  
المشكلة تكمن في يوسف؛ فهو لن يوافق على مساعدتها  
خاصة بعدما حدث بينهما

- أنا لا أعلم كيف أقنعه أن يساعدها

- أنت لن تستطيع ذلك نظرا للعداوة التي بينكما، لذا  
أترك لي ذلك الموضوع وأنا سأرى ماذا سأفعل معه  
- شكرا لك يا محسن  
- العفو

ثم نظر محسن إلى صورتها وتذكر شكلها عندما رآها  
بذلك الصباح ثم قال بصوت خافت: إنها تستحق  
وأكثر.

اجتمع جميع المتسابقين بالمطعم ليتناولوا طعامهم،  
وانضم محسن إلى يوسف وعادل على مائدتهم متعمدا  
ذلك، ثم قال يوسف:

- الطعام اليوم جيد جدا

قال محسن: هذا لأنه من صنع يد بيبو، تلك الفتاة  
التي...

يوسف: أعرفها، ولا أريد سماع أي شيء عنها

- ولكنني عرفت أنها تريد أن تشارك في السباق، وتريد

منك مساعدتها، فكما عرفت هي معجبة بك كثيرا

- معجبة بي أنا!!

- نعم ولكنها محرجة أن تتحدث معك بعد ما حدث

بينكما

- ليست هناك مشكلة، أنا سامتها على ما فعلت،

أخبرها أن تأتي لتتحدث إليّ

- ولكنك أنت من أخطأت في حقها، ألا ترى معي أنه يجب عليك أنت البدء بالحديث معها.. إنها تستحق ذلك

تدخل عادل وقال:

- أنت بالفعل من يجب أن تبدأ لأنك عاملتها بجفاء وأهنتها بشكل واضح، والفتاة لم تفعل ما يستحق ذلك نظر يوسف إلى بيبو فوجدتها جالسة وحدها، ثم انضم إليها علي فاغتاظ بسبب ذلك وقال بعد تفكير:  
- حسنا سأفعل.

كانت بيبو تجلس وحدها تفكر في حيرة من قد يكون وزع تلك الاستثمارة التي تخصها!!.. أخذت تفكر في أنه قد يكون يوسف بغرض الانتقام منها.

وجد علي بيبو تجلس وحدها فاقترب منها وقال:

- هل من الممكن أن انضم إليك؟

- نعم تفضل
- الطعام رائع اليوم، تُرى هل هو من صنع يديك؟
- نعم.. أنا من أعددت الطعام اليوم
- كنت أعلم ذلك، يبدو أنكِ ماهرة في مجالات عديدة
- أشكركِ

سكتت ببو قليلا ثم قالت:

- أنا آسفة لأنني احتديت عليك بالكلام المرة السابقة
- لا عليكِ، هل تعلمين أنا أعشق اسم حبيبة لأنه اسم ابنة أختي

زفرت ببو بضيق وقالت:

- وأنا لا أحبه البتة
- هل هناك أحد لا يحب اسمه؟!
- أنا لا أحب اسمي، ولا أريد التحدث في هذا الموضوع

- حسنا، لن نتحدث فيه مرة أخرى، لقد نسيت أن أخبرك لقد تحدثت مع محسن وهو موافق أن ينضم إلينا وسيقف إلى جانبك

- حقا!

- نعم وهو أيضا أخبرني أنه سيتحدث مع يوسف ليقنعه ويقف معك

- كم أكره أن أطلب منه المساعدة

- للضرورة أحكام

- ألا تعرف إذا كان هو من وزع ورقة الاستمارة خاصتي على الجميع؟

- أنا لا أحب أن أظلم أحدا ولا أعرف حقا إذا كان هو أم لا

سكتت فاستطرد:

هل مازلت تدرسين؟

- لا.. لقد أنهيت دراستي

- حقا.. تبدين صغيرة، وما هو مؤهلك؟

- بكالوريوس إدارة أعمال بالجامعة الأمريكية

- الجامعة الأمريكية!!.. إنها مكلفة للغاية، هل كانت

منحة أم ماذا؟

كانت بيبو تشعر بالضيق من تدخله في أمرها على هذا

النحو، وظنه بها أنها فقيرة لذلك ظن أنها كانت منحة

فقالت له :

- لا لم تكن منحة، عن إذنك سأغادر.

ثم ذهبت بيبو وهي غاضبة، وجلس علي يفكر فيما قاله

وأنه لثاني مرة يُشعرها بالضيق بحديثه معها على هذا

النحو.



فوجئت ببو باستدعاء جمال المسؤول عن السباق لها  
فذهبت إليه على الفور، وهناك وجدت يوسف يجلس  
أمام جمال، وقال لها الأخير:

- لقد طلب مني الأستاذ يوسف أن تنضمي إلى فريق  
المتسابقين، وبالرغم من صعوبة ذلك الأمر الآن نظرا  
لضيق الوقت؛ إلا إنني وافقت خاصة وأنه أخبرني أنك  
ممتازة في قيادة السيارات

ثم ابتسم جمال ونظر إلى يوسف وقال:

- وبالطبع لا أستطيع أن أرفض طلبا لبطلنا العزيز  
يوسف الذي رفع رأسنا وأصبح بطل عالمي  
قال يوسف وقد تملكه الفخر:

- أشكرك ولكن الأنسة حبيبة موهوبة بالفعل، وستري  
ذلك بنفسك

اغتاظت بيبو منه ومن ثقته الكبيرة في نفسه، ثم قالت  
من تحت ضرسها:

- شكرا على حسن ثقتكم في

قال جمال :

- ما نوع سيارتك يا أنسة حبيبة؟

- سيارتي من الثمانينات ولكن حالتها جيدة

اطمئن يوسف لقولها ذلك وشعر أنها لن تمثل تهديد

له، وأنه سيكون الفائز لا محالة

قال جمال:

- أتمنى لكِ التوفيق

- أشكرك

- لا تشكريني أنا.. بل اشكري الأستاذ يوسف

نظرت بيبو إلى يوسف في صمت ثم قالت:

- استأذنكم الآن لأن عندي عمل كثير

ثم ذهبت مسرعة ولحق بها يوسف واستوقفها قائلاً:  
- أرجو أن يكون ما فعلته اليوم قد أزال أي سوء فهم  
حدث بيننا

- لا عليك لقد نسيت ما حدث  
- ولكني لم أستطع أن أنسى ما فعلته وأريد أن أكفر  
عما بدرمني

- يكفي ما فعلته معي منذ قليل  
- هل من الممكن أن نجلس لنتحدث معا قليلا ؟  
قالت بيبو بعد تفكير:  
- نعم لا بأس.

جلسا الاثنان سويا وقال يوسف:  
- هل تريدان أية مساعدة، انا يسعدني أن أساعدك  
لتستعدي للسباق

- أشكرك ولكني على أتم الاستعداد

- حقا!! وهل هناك من يسانئك في التدريب وصيانة  
سيارتك وما إلى ذلك؟

تذكرت بيبو جدها وكيف كان يساند والدها ويقف إلى  
جانبه وكم تمننت لو وقف إلى جانبها هي الأخرى  
ويساعدها بتوجيهاته، ثم أجابت يوسف وقالت:

- لا.. أنا سأتولى كل شيء بنفسى  
اندهش يوسف وقال:

- وهل لديك خبرة سابقة في هذا المجال؟!  
- والدي من خاض ذلك المجال من قبل، وجدي كان  
يسانده فقد كان خبيرا في السيارات  
- إذن أنت من عائلة ذات خبرة في ذلك المجال  
- يمكنك قول ذلك  
- هل تدرسين؟

- لقد أنهيت دراستي.. إدارة أعمال بالجامعة الأمريكية

- رائع.. إن كنتِ تبحثين عن عمل يمكنني أن أطلب من والدي أن يوفرلكِ عمل في شركته
- لا شكرا فأنا أدير المطعم مع جدي
- حقا!! وأين هذا المطعم؟
- هنا في شرم الشيخ
- عظيم.

أخذ يوسف يفكر أن تلك الفتاة مناسبة له حقا؛ فهي ذات تعليم عالي وجدها يملك مطعم وعلى ما تبدو ذات حسب ونسب، ولا شيء يمنعها من أن تكون هناك بينهما صلة ما.

بعد أن قال يوسف كلمته الأخيرة سألت بيبو نفسها: وما العظيم فيما قلته، كانت في قرارة نفسها تخشاه وتخشى وسامته المفرطة، وأكثر ما كانت تخشاه هو أن تقع فريسة لوسامته ولباقتة في الحديث فقد كان

يتحدث بثقة مفرطة، وهي لم تعهد عليها أن تنجذب إلى شخص هكذا من قبل خاصّة وأن بداية معرفتهما لم تكن تبشر بخير على الإطلاق.

كان حسين يجلس بالمطعم عندما سمع تدمير الزبائن من تأخر الخدمة وغيره، اخذ يتذكر بيبو وكيف كانت كالشعلة تجري هنا وهناك بحذاء التزلج خاصتها، وحتى إن تأخر الطلب عن أحدهم فقد كانت ابتسامة واحدة من بيبو كفيّلة لنسيان أي شيء.

دخل حسين إلى سعد بالمطبخ ليراه، لم يحاول أن يكدره او يزيد من همه فقد كان واضح عليه الحزن الشديد لفراق بيبولة؛ فهي كانت تساعد دوما وتحمل كل الهموم عنه، كان سعد في التاسعة عشر من عمره ولا يزال يدرس؛ فكان يذاكر دروسه بعد انتهائه من العمل. أشفق عليه حسين وكاد أن يجزم أنه لمح

الدموع بعينيه على الفوضى التي كانت تعم المكان فأثر  
حسين الصمت وانسحب في هدوء.

أخذ يفكر حسين في أن ربما تكون بيبو محقة، وأن ما  
تفعله ليس بشيء تافه كما كان يظن؛ ففي كل ما  
أرادته أن تستكمل حلم والدها، ثم قال يؤنب نفسه:  
لقد وقفت إلى جانب ابني في السابق فما المانع أن أقف  
إلى جانب حفيدتي الآن؟

ولكنه كان قرارا صعبا للغاية عليه خاصة وأنه لم  
يغادر المطعم من قبل.

حان وقت التدريب واسعراض السيارات قبل البدء في  
فعاليات السباق، بدأ يوسف باستعراض سيارته  
الجديدة القوية المحرك، وخطف الأبصار بجولته  
السريعة وحياه الجميع بعد انتهائه، ثم تلاه علي الذي  
حاز على إعجاب الجميع هو الآخر وتلاه محسن وغيره

ثم حان دور بيبو، التي كان دورها الأخير وانتظر الجميع بفارغ الصبر جولتها واستعراضها بسيارتها أملون أن تكون هي مسك الختام، والبعض الآخر كان ينتظر دورها ليضحك قليلا عليها وعلى أدائها نظرا لأنها الفتاة الوحيدة.

دخلت بيبو حلبة السباق بكل ثقة بسيارتها التي تبدو للوهلة الأولى أنها قديمة وصغيرة ولكنها كانت معروفة بسرعتها الشديدة، وقد ارتدت بيبو زي رياضي أنيق جعلها تبدو أجمل وعقدت شعرها خلف رأسها، نظرت بيبو إلى يوسف وحيته من بعيد وبادلها هو التحية، واندهش علي لأنها لم تعيره هو أي اهتمام، ثم قادت بيبو سيارتها بسرعة مذهلة وأذهلت الجميع بجولتها المتميزة، وكان أكثرهم اندهاشا هو يوسف نفسه الذي قال بحنق:



- هل رأيت يا عادل أداؤها؟! -

- نعم مع الأسف -

- على الرغم من أن سيارتها قديمة ومن الثمانينات إلا أنها بحالة جيدة جدا وسريعة أيضا للغاية، ومن الممكن أن تصبح أسرع من ذلك إذا ما زُودت بمحرك معين

- نعم معك حق.. أنا أرى أنها أصبحت مصدر تهديد علينا أكثر من علي نفسه  
- خطر عليك أنت وحدك

- وأنا من كنت أخشى منك ومن علي، الآن بت أخشاها هي أيضا، أنا لن أحظى بالمركز الثالث حتى بهذا الشكل، ألم ترى كيف كانت تقود السيارة بثقة إنها تبدو محترفة!!

بدأ يوسف يدب بقلبه القلق من إثر كلام عادل ثم قال:

- أنا لم أكن أعلم إنني عندما أساعدها سأورط نفسي بهذا الشكل، أنا لن أسمح لأحد أن يفوز بذلك السباق غيري أنا وحدي الفائز هذه المرة

- ماذا ستفعل معهم إذن؟

- أنا يمكنني أن أجعلها تصرف نظر عن السباق

- وماذا عن علي؟

- إن تدبرت أنت أمر علي سأعطيك قيمة الجائزة كلها هدية مني لك

- حقا!.. لا تقلق أعدك أنه لن ينول ذلك الشرف أبدا.. أنت وحدك الفائز.

أدت ببو استعراضها بسيارتها وحققت رقم قياسي لا بأس به ثم ذهبت إلى يوسف بعدها وقالت:

- ما رأيك ألم أكن جيدة؟

- نعم بالطبع أنتِ قائدة ممتازة.. أنا كنت سأذهب في

جولة بالسيارة هل تأتين معي؟

- نعم ليست هناك مشكلة.

أخذها يوسف في جولة سريعة بسيارته وجلست هي إلى جانبه منبهة بقيادته وبسيارته الحديثة، نظرت إليه عن قرب وشعرت أنها تنجذب نحوه دون إرادتها على غير عاداتها، هي من كان الشباب يتمنون أن تنظر فقط إليهم، وكانت هي تأتي ذلك.

نظر لها فجأة وقد لاحظ نظراتها إليه مما أشعرها بالحرج فقالت سريعا:

- هل من الممكن أن تُلقى نظرة على سيارتي لترى  
بخبرتك إن كان ينقصها شيئاً؟

- نعم بالطبع يسرني ذلك

سكت يوسف قليلاً ثم قال:

- أليس من الغريب أن يكون لديكم مطعم ولا تلتحقين  
بمسابقة الطبخ؟!

- هو غريب بالفعل حتى جدي نفسه مستاء مني بسبب  
ذلك الموضوع؛ فهو ظن أنني أتيت هنا من أجل مسابقة  
الطبخ في الأساس، ورفض لمبدأ مشاركتي في سباق  
السيارات مثل والدي قديماً

- هل كان معترض على اشتراك والدك أيضاً بتلك  
المسابقات؟

- نعم.. وكثيراً ما ألح عليه أن يكف عن ذلك خوفاً  
عليه

سكتت بيبو ثم قالت بلهجة تحمل حزن كبير:  
- ثم توفي والدي في حادث ليس له علاقة بسباق  
السيارات على الإطلاق  
- رحمه الله

- أنا أتفهم وضع جدي جيدا وخوفه عليّ فلم يعد له  
أحد سواي، ولكن لم أعد أستطيع تجاهل هوايتي  
المفضلة خاصّة وأنني ماهرة بها.. ألا ترى ذلك؟

- أنا أرى أنك أفضل كثيرا كشيف محترفة بل وأيضا  
سيخدمك في مجال عملك

سكتت حيث لم يعجبها حديثه فاستطرد :

- وأيضا أنا أحببت الطعام الذي تعدينه؛ فهو رائع حقا  
يا حبيبة

كانت ذلك القشة التي قسمت ظهر البعير فقالت  
بغضب:

- لا تنادينني بحبيبة، أنا لا أحب هذا الاسم  
أخافته لهجتها عندما قالتها بحدة فقال بسرعة:  
- حسنا حسنا.. اهدأي أنا آسف لم أكن أعلم أن هذا  
الاسم يضايقك

- ليس هناك داعٍ للأسف، وللعلم فقط أنا لن أراجع  
عن التحاقى بذلك السباق  
شعر يوسف بالتهديد من إصرارها الواضح وشعر أنه  
خسر كثيرا أمامها فبادر بالقول:  
- ومن طلب منك التراجع، أنتِ تقودين السيارات  
بمهارة يحسدك عليها الكثيرون حقا  
أخذت ببوتفكر قليلا ثم قالت:

- ألا تعرف من طبع نسخ عديدة من استثمارتي وقام  
بتوزيعها على الجميع  
- استمارة.. أي استمارة؟

- استمارة اشتراكي بالمسابقة
- ولم يفعل أحدا شيئا كهذا!؟
- لا أعلم.. ظننتك أنت تعلم
- نعم لقد تذكرت.. لقد رأيت ورقة كهذه التي تتحدثين عنها مع علي ربما يكون هو من قام بتوزيعها
- علي!.. أظن أن تلك الورقة التي كانت معه أحد ما وزعها عليه هو الآخر
- لا أظن ذلك.. علي يعشق المقالب كثيرا، ونحن زملائه نعرف ذلك جيدا لأننا لم نسلم منه ومن مقالبه
- حقا!.. إنه يبدو عكس ذلك تماما
- هذا هو علي
- ولكن ألا تعلم سر تلك الحادثة التي حدثت لسيارته بذلك السباق، وقتما كنتوا معا؟

- بالطبع أعلم.. لقد تعمد علي أن تنقلب سيارته حتى يكسب تعاطف الجمهور ويصبح مشهور، وهو لجأ لذلك بالطبع بعد أن تأكد أنه سيخسر السباق لا محالة.

نظرت له بيبو غير مصدقة فقد كان علي يبدو صادقاً فيما أخبرها به، ولم تعد تعلم من تصدق منهما خاصة وأنها حديثة المعرفة بهما هما الاثنان. بعد أن انتهى التدريب أخذ الجميع استراحة، وجلس عادل إلى جانب يوسف ثم سأله:

- ماذا فعلت معها؟.. هل نجحت في مهمتك؟  
- لم أستطع أن أثنيا عن قرارها، إنها شخصية عنيدة للغاية

- إذن اتركها لي أنا

- ماذا ستفعل؟



- لا تقلق سأريحك منها ومن علي أيضا  
أخذ علي يبحث عن بيبو وسأل عنها إلى أن علم أنها  
بالمطبخ؛ فتسلل إلى المطبخ دون أن يلمحه أحد،  
واندهش عندما رأى بيبو تعد الطعام بنفسها برغم أنها  
التحقت رسميا بسباق السيارات، رآها وهي تنهي ذلك  
الطبق وتضع اللمسات الأخيرة له كمن ينهي لوحة  
جميلة ويضع آخر توشها، ثم أطلق صفيرا قصيرا وقال  
مبهورا:

- أنتِ رائعة في إعداد الطعام، أنتِ فنانة بحق، وكأنك  
ولدت لتطبخين

استفزتها كلماته وشعرت أنه أيضا لا يريد لها أن تشترك  
بالسباق فقالت بحدة:

- أنا لا أفهم لماذا لا تريدوني أن انضم إلى السباق  
مثلكم.. هل تخشونني إلى هذا الحد؟!

قال علي بدهشة:

- من قال ذلك؟ .. أنا أقصد يا حبيبة أن..

لم تعطيه فرصة لأن يكمل حديثه حيث نظرت له  
بغضب نظرة كادت أن تحرقه فاستدرك وقال بسرعة:

- انا لم أقصد يا بيبو.. أنا آسف

خلعت عنها رداء إعداد الطعام وتركته وغادرت ولم  
تأبه لحديثه، ووقف هو مكانه في حيرة من أمره، وأخذ  
يفكر لماذا كلما حاول الاقتراب منها وجد نفسه يبتعد  
عنها أكثر.

في اليوم التالي حاول علي أكثر من مرة أن يتحين  
الفرصة ويتحدث مع بيبو ولكنها كانت تتجنبه تماما،  
واجتمع الجميع بالمطعم ليتناولوا الطعام، وجلس  
محسن مع علي ووجده شاردا فسأله:

- ما بك؟

- إنها بيبو

ابتسم محسن وقال بسخرية:

- إنها بيبو!!.. ماذا بها.. هل أنت معجب بها؟

قال علي على الفور:

- بالطبع لا.. كل ما في الأمر أنني احترمها وأشعر أنها

مختلفة لذلك أنا قلق عليها من يوسف؛ فهم يجلسون

معا كثيرا وأنا أخشى عليها منه

- فهمت.. ولكنها ليست صغيرة ليضحك عليها.. هي كبيرة

كفاية لتدرك ما إذا كان يتلاعب بها

- لا أعتقد ذلك

للنشر الإلكتروني

- ماذا؟

- أخذ علي ينظر إليها من بعيد وقال:

- إنها برغم ادعائها التماسك والقوة إلا إنها ليست

كذلك على الإطلاق

- يبدو أنك لن تتناول طعامك اليوم

- ليست لديّ شهية

- حسنا سأكله أنا.. أنا لديّ شهية كبيرة وأيضا لأنني

أحتاج لهذا الطعام من أجل الفوز

لم ينتبه علي لحديثه أو حتى يضحك عليه كعادته

واكتفى بمتابعة بيبو ينظر إليها في صمت في حين هي لم

تشعر به على الإطلاق، ثم فوجيء علي ب محسن الذي

أخذ يتلوى في ألم ويشكو من معدته فسأله:

- ما بك؟

- لا أعلم معدتي تؤلمني بشدة..

- سأستدعي الطبيب حالا

لم يكد علي يقوم ليستدعي الطبيب فإذا ب محسن

يصرخ ويتكوم على الأرض من شدة الألم، واجتمع

الجميع حوله ليروا ما به، ثم جاءت سيارة الإسعاف

لتقله إلى المشفى تحت أنظار الجميع، وكان التقرير الأولي للحالة هو تسمم، وعندما علم علي بذلك علم أنه كان المقصود بذلك وليس محسن وشعر بذنب كبير، وقامت الدنيا، وتم عمل تحقيق مع طاقم عمل المطبخ كله ولم يكن من ضمنهم بيبو لأنها لم تعد من ضمنهم رسميا بعد انضمامها لفريق سباق السيارات، ولكن مع ذلك قدم عادل شكوى يتهمها أنها هي من فعلت ذلك خاصة وأنهم وجدوا بفحص الطعام أن وجبة يوسف أيضا كانت مسممة ولكنه لم يأكلها فنجا من ذلك الأمر، وبات واضحا أن بيبو أرادت التخلص من أكثر المتسابقين مهارة لتخلولها الساحة وتحظى هي بالفوز، وخضعت بيبو للتحقيق بالفعل بناء على اتهام عادل لها، وعندما اكتشفوا أنه كان باستطاعتها دخول المطبخ أصبح الاتهام رسميا، وتم إقصائها من المسابقة

بشكل رسمي، وانهارت بيبو وهي تحاول أن تقنعهم أنها لم تفعل ذلك ولم تدخل المطبخ بذلك اليوم بشهادة زملائها، وأكد مجدي أقوالها لأنها تم استبعادها رسمياً من المطبخ وبعد الاستماع لأقوال الشهود تم الإفراج عنها.

بعدها ظلت بيبو بغرفتها ولم تخرج منها أبداً، ورفضت كل محاولات علي بالتحدث معها، ثم ذات يوم تركت لجدها رسالة مفادها:

- أحتاجك كثيراً يا جدي.

في اليوم التالي فوجئت بيبو بإدارة الفندق تخبرها بأن هناك من يريد رؤيتها، فذهبت على الفور لتجده جدها وفور أن رآته ارتمت في حضنه وأخذت تبيك بشدة على غير عاداتها، وتأثر جدها وقال:

- كفاك بكاء الأمر انتهى تماماً

نظرت له من بين دموعها وقالت:

- هل علمت بما حدث؟

- منذ أن أتيت وليس هناك حديث سوى عن ما حدث

- إنهم يتهمونني ظلما

أخذ حسين يربت على كتفها وقال:

- لا تلتفتِ لحديثهم.. يكفي أن صاحب الشأن نفسه

كذب الأمر

- محسن؟!

- لا بل علي الذي كان المقصود بالسم، أنا عندما أتيت

إلى هنا صادفته وجلست معه وهو من شرح لي كل

شيء، وطمأني على محسن الذي تحسنت حالته قليلا،

ولكنه مع الأسف لن يستطيع أن يشارك في السباق

بسبب حالته الصحية

- أنا حزينة للغاية من أجله

- أخبريني يا بيبو.. لَمَ أنتِ تحديدا من اتهموكِ بتلك  
الفعلة؟

- يدّعون أنني نظرا لقلّة خبرتي أردت التخلّص من أمهر  
السابقين لتخلولي الساحة وأحظى بالفوز

- أظن أن هناك شخص يريد أن يبعدك عن ذلك  
السباق، وعلي زميلك أكد لي ذلك أيضا، ولكنه شخص  
نبيل لا يريد أن يشير بأصابع الاتهام إلى أحد بعينه دون  
دليل

- إنه الشخص الوحيد الذي لم يصدق عليّ ذلك  
الاتهام بالرغم من معاملتي السيئة له وصدي له  
باستمرار

- لأعليك من كل ذلك أنا أريدك أن تركزي الآن على  
المسابقة والفوز فقط



- أنا لن أشارك في تلك السابقة يا جدي لقد انتهيت  
منها، لا أريدها

- بيبو حفيدتي لا تقول مثل ذلك القول أبدا

- لقد صدقوا في تلك التهمة، وأيضا تم إقصائي من  
ذلك السباق

- لم أعود عليك الاستسلام من قبل

- ماذا تريد مني أن أفعل؟!

- اترك الأمر لي وسترين ماذا سأفعل.

ذهب علي لزيارة محسن، ولم يتوقف يوما عن زيارته  
منذ أن دخوله المشفى، دخل عليه غرفته وعلى شفتيه  
ابتسامة كبيرة وقال:

- كيف حالك الآن يا صديقي؟

- الحمد لله.. أفضل حالا

- أنا آسف يا محسن فأنا كنت المقصود بذلك السم  
وليس أنت

- لا تأسف يا علي، إن ما حدث كان نصيب، ثم أنك لم  
تطلب مني أن أتناول طعامك، وأنا من طلبت منك أن  
أكله

- إنه نصيب بالفعل

- ألا تعرف بعد من فعل ذلك؟

- لقد تم تبرئة بيبيو من تلك التهمة حمداً لله

- أعلم ذلك.. فقد أتوا وأخذوا أقوالي وأخبرتهم أنها لا

تحمل من ناحيتي أية ضغينة وأنها بريئة

- نفس ما أخبرتهم به، أنا أشك في شخص معين

- يوسف.. أليس كذلك؟

- لم أستطع أن أخبرهم في التحقيق بشكي هذا،
- وأكدت لهم أن بيبو بريئة ولكن تم إقصائها من
- المسابقة بالرغم من تبرئتها منعا للشوشرة، خاصة بعد
- اعتراض بعض المتسابقين على مشاركتها في السباق
- هم أيضا يشكون في أمرها؟
- ليس هذا فقط.. يوسف أيضا سحب توصيته من
- أجلها حتى يعفي نفسه من أية مسؤولية
- وهل سنتركه هكذا يفعل بنا ما يشاء؟.. لقد تسبب
- في عدم مشاركتي بالسباق وأيضا بيبو
- لسنا متأكدين بعد من أنه هو من فعل ذلك
- ومن غيره يا علي
- لا تحمل هم يا محسن وأنا أعدك أنني لن أترك من
- فعل بك ذلك وبها هي أيضا.

ذهب حسين إلى جمال المسؤول عن المسابقة ليتحدث معه، وهناك وجد علي كان يتحدث معه، وتناهى إلى مسامعه اسم بيبو.

أخذ حسين يُعرف عن نفسه فقال:

- أنا حسين عبد السميع...

قال جمال بسرعة:

- غني عن التعريف يا فندم.. أنا أعرفك جيدا،

حضرتك كنت من ضمن فريق العمل بسباق السيارات

في الثمانينات، وابن حضرتك غني عن التعريف أيضا

فقد كان من أشهر المتسابقين وقتها

ابتسم حسين وقال:

- وهل تعرف حفيدتي أيضا

- لم أتشرف بمعرفتها بعد.. من تكون؟

- إنها حبيبة التي...

- عرفتها.. لم يكن هناك حديث غير عنها في الأيام  
الماضية، ولقد كنا نتحدث عنها للتو أنا والأستاذ علي  
نظر حسين إلى علي وقال:

- خيرا

قال علي: لقد طلبت منه أن يسمحوا ليبدو بالاشتراك  
في المسابقة وإلا سأتنحى عن المسابقة  
جمال: أنت تعرف جيدا يا علي أنه من الصعب  
اعتذارك الآن، والسباق سينطلق بعد غد  
قال حسين: أنا أرى أنه من الأفضل أن تعلن مشاركة  
بيبو في السباق خاصة وأن هناك شخص لن يشترك  
بالفعل نظرا لاصابته

- أنا لا أستطيع رفض طلب لحضرتك، ولكن الموقف  
صعب بالفعل ف...

قاطعه علي وقال:

- أرجوك.. هي على أتم الاستعداد للمشاركة وذلك  
السباق هو أملها وحلمها الوحيد، وليس ذنبها أن  
تتحمل وزر شخص خسيس هو من دبر تلك المؤامرة  
ليبعدها بالكامل عن الصورة

نظر له حسين بسعادة وشعر أنه يكن مشاعر لبيبو  
بالتأكيد، وفوجيء حسين بجمال وهو يقول:

- ليس أمامي خيار آخر سأعيدها للسباق مرة أخرى،  
ولكن على مسؤوليتك أنت هذه المرة يا أستاذ علي  
ابتسم علي وقال بسعادة:

- أشكرك ولا تقلق كل شيء سيكون على ما يرام  
- أتمنى ذلك

- ولكن لي طلب عندك

- ما هو؟

- هل من الممكن أن لا تعلن عن عودة بيبو للسباق في الوقت الحالي
- كيف ذلك؟
- لا تعلن ذلك إلا في يوم السباق حتى لا تحدث أية مشاكل أو بلبلة نحن في غنى عنها
- هذا يناسبني كثيرا
- ثم نظر جمال إلى حسين وقال:
- هل ستحضر فعاليات السباق معنا وننول شرف حضورك يا أستاذ حسين؟
- نعم.. طالما حفيدتي ستشارك به
- وجودك معنا سيضيف لنا بالتأكيد
- أشكرك.
- ذهب عادل إلى يوسف الذي كان مشغولا بفحص سيارته وقال له:

- أراك وقد أسعدك ما حدث

- نعم كثيرا.. ولكن صدقا حزنت على الفتاة كثيرا، ألم

يكن هناك خيار آخر لابعادها؟

- أعلم أن الفتاة كانت تعجبك، ولكن كان هذا هو

الحل الأفضل، ألم تلاحظ لقد ضربت عصفوران

بحجر واحد

- لم أكن أعلم أنك بكل ذلك الشر

- للضرورة أحكام، ولكن مع ذلك علي لا يزال سيشترك

وهو بالتأكيد عنصر تهديد علينا نحن الاثنين

لمعت عين يوسف وقال:

- هناك فرصة لابعاده، لاتنسى أنني استطعت ابعاده

من قبل

- نعم هذا صحيح، ولكن أخشى أن يسوء الأمر ويكسب

هو



- على جثتي.. ذلك لن يحدث أبدا
- حمدا لله قلبي هكذا اطمئن كثيرا.
- غادر عادل ونظر يوسف فوجد يببو وهي واقفة وحدها  
وكانت وكأنها تنتظر أحد فاقرب منها وقال لها:
- هل تنتظرين أحدا؟
- لم تجاوبه فقال:
- لماذا لا تتحدثين معي، ما ذنبي فيما حدث؟.. أنا لم  
أفعل شيئا
- بالضبط.. أنت لم تفعل شيئا البتة، تركتهم يظنون  
بي الظنون دون أن تدافع عني
- ولكني لم أخبرهم في التحقيق بما يدينك كما فعل  
البعض

- ولم تخبرهم أيضا بما يبرأ ساحتى، ولم تدافع عني  
عندما تم إقصائي من السباق.. لم تقف إلى جانبي على  
الإطلاق بل وأيضا سحبت توصيتك السابقة من أجلي  
- أنا كنت مصدوم، وعلى الأقل لم أكون مثل علي الذي  
أخبرهم بأشياء سيئة عنك

قالت بيبو بدهشة:

- ماذا؟!!

- نعم.. لقد أخبرهم أنه كان المقصود بما حدث وليس  
محسن لأنه عامل تهديد لك لذلك أردت التخلص منه  
- أنا لا أصدق أن علي قال ذلك

- صدقيني يا بيبو لم سأكذب عليك؟ .. أنا لا أريد  
خسارتك

- لماذا لم تدافع عني إذن؟

- أنا كنت في موقف حرج بسبب مكانة والدي  
وسمعه، وقد ظننت أن جدك بمكانته ونفوذه  
يستطيع مساعدتك

- نفوذه؟!!

- نعم.. أليس جدك يملك مطعم ورجل أعمال ناجح؟

- من قال ذلك؟!.. أنا وجدي من متوسطي الحال ولسنا

من الأغنياء وذلك المطعم هو ما يعيننا على المعيشة

- ولكن.. أنا ظننت..

- ظنك ليس في محله

- على العموم أنا أرى أن ما حدث في صالحك،

واشتراكك في مسابقة الطبخ أفضل لك وستفيدك أكثر

من الناحية المهنية

نظرت له بغيظ وقالت:

- لقد اتضح لي الصورة الآن بالنسبة إليك، ولا أريد  
محادثتك مرة أخرى

- ماذا؟!!

ثم غادرت بيبو وهي حزينة لأنها خُدعت فيه، ووقف هو  
مكانه مندهش كيف تتحدث إليه على هذا النحو.

لمح حسين بيبو فنادى عليها لتنضم إليه في مطعم  
الفندق، وعندما اقتربت منه لمح الدموع بعينها فقال:

- ماذا بك؟

- ألا تعلم يا جدي؟!!

- لماذا تستبقين الأمور؟.. ألم أقل لك أن كل شيء  
سيكون على ما يرام

- كيف ذلك؟!.. لقد تكاتف الجميع ضدي ولم يعد

أحد هنا يريد وجودي بينهم

- هذا خطأ

نظرت له متسائلة فاستطرد:

- لقد أتيت للتو من مكتب أستاذ جمال و...

- وماذا فعلت؟

- لن أخبرك قبل أن تعدي لي الوجبة التي أحبها

- يا جدي أخبرني أرجوك وسأفعل لك كل ما تريده

- حسنا.. لقد عاد اسمك لكشف المتسابقين

- هل تتحدث بجدية؟!

- نعم بالطبع

- ولكن كيف حدث ذلك؟!

- هل تستهيني بجذك ونفوذه؟

علت الابتسامة وجهها وتذكرت حديثها مع يوسف قبل

قليل ثم قالت:

- لا على الإطلاق يا أجمل جد في الدنيا

- لا أخفيك سرا.. هناك شخص ساعدني في ذلك الأمر

قالت بتوجس:

- شخص.. من؟!

- إنه علي زميلك

- حقا.. كيف ذلك؟

- عندما ذهبت للأستاذ جمال وجدته هناك يتحدث

عنيك وهدد بعدم اشتراكه في السباق في مقابل

انضمامك له

- هل فعل ذلك حقا من نفسه؟!

- نعم.. ولم تندهشين؟.. إنه علي ما يبدو شخص محترم

ويكن لك مشاعر زمالة طيبة

رددت ببو باندهاش:

- مشاعر زمالة.. ولكن..

- ولكن ماذا؟

أخذت تتذكر حديث يوسف عنه وقد تأكدت في تلك اللحظة من منهما كان الصادق فيما قاله، ثم قالت لجدتها:

- أنا سأذهب لأبحث عنه وأشكره

- هذا واجب.. بالتوفيق يا بيبو.

قالها ثم غمز بعينه لها، فأثار دهشتها ولكنها لم تقف عند ذلك طويلا وذهبت لتبحث عنه.

أخذت تبحث بيبو عن علي طويلا ولم تجده، ثم جلست في يأس في مكان وحدها وأخذت تفكر وتتساءل في نفسها كيف لم تشعر أن علي شخص طيب وكريم إلى هذا الحد في حين هي لم تترك له فرصة من قبل، وأخذت تسترجع كل المواقف والمحادثات التي دارت بينهما والتي لم تشفع لها معه على الإطلاق، ثم أخذت تعاتب نفسها وقالت بصوت مسموع:

- كيف ذلك؟

ثم فوجئت ببوبمن يقول من خلفها:

- كيف ماذا؟

نظرت خلفها ثم قالت بدهشة:

- علي.. لقد كنت أبحث عنك

- وأنا أيضا.. لماذا تحدثين نفسك؟

- لا شيء.. تفضل اجلس.. كيف وجدتني بتلك السهولة

وأنا من كنت أبحث عنك طويلا؟!

- لأنني كنت أبحث عنك بضمير

أخذت ببوب في الضحك فاستطرد هو:

- لقد وجدتك على الفور لأنني أشعركِ وخاصة عندما

تكونين حزينة ومتضايقه

تفاجئت بما قاله فقالت وهي مرتبكة:



- أنت حقا شخص رائع، وأنا آسفة لأنني كنت أتحدث معك بجفاء من قبل، ولكن صدقني لم أكن أقصد ذلك؛ فهناك من أخبرني أنك من كنت توزع استمارتي على الجميع لتهزأ بي وأشياء أخرى سيئة عنك

- أعلم أنه كان هناك من يوقع بيننا، ولكن هل علمت الآن من فعل ذلك؟

- نعم علمت.. وأشكرك لأنك ساعدتني لكي أحقق حلمي

- لا شكر على واجب يا حب.. أقصد يا بيبو.. معذرة، لم أقصد فأنا أحب فقط اسم حبيبة لأنه اسم ابنة أختي كما أخبرتك من قبل، وأنا أحبها كثيرا حقا

- لا تأسف.. ربما حان الوقت لتعرف لماذا يضايقني ذلك الاسم ولم لا أحب مناداتي به، هل عندك وقت لتسمعني؟

- نعم بالطبع.. تفضلي

كاد علي أن يطير من السعادة لأنها أخيرا وثقت به  
وستخبره شيئاً عن نفسها.

لقد كنت صغيرة وأبلغ من العمر سبعة أعوام وكان  
لديّ شقيق يصغرنى بخمسة أعوام كنت أحبه للغاية  
وكنت أعامله وكأنني والدته ولست أخته الكبيرة؛  
فكنت أتولى كل أموره نظراً لأن والدتي وقتها كانت  
حامل، وقد كنت سعيدة بذلك لأن أسرتنا ستكبر وأجد  
من يلعب معي ويؤنسني في وحدتي، كان كل شيء يسير  
على مايرام وكانت حياتنا سعيدة برغم ما يتخللها من  
مشاكل من حين لآخر.

سكتت ببسوا واعتلى وجهها الحزن ثم استطردت:

- وفي إحدى الأيام انقلبت حياتنا الجميلة رأساً على  
عقب

لم تستطع أن تكمل فقال علي:

- ماذا حدث؟

أخذت نفس عميق ثم قالت:

- في يوم مشئوم كنا نقف أنا وأسرتي في الشارع ننتظر مرور المواصلة التي ستقلنا إلى وجهتنا، ثم فوجئنا بسيارة مسرعة وكأنها تطير باتجاهنا؛ فأسرع والدي وحاول أن يحمينا ولكن السيارة كانت أسرع منه وأطاحت بأسرتي كلها ولأنني كنت في آخر الصف لم أصاب بأذى وقد وقعت أرضاً فقط؛ فكنت الناجية الوحيدة من بينهم، ولكني أصبت بعد ذلك بانحيار عصبي من هول ما حدث، وتصدرت صورتي الصحف كلها مع عنوان كبير (الطفلة حبيبة الناجية الوحيدة) وأيضا (الطفلة اليتيمة حبيبة)، وكان يأتي لزيارتي بالمشفى زوار كثر ليروا تلك الطفلة الناجية الوحيدة

التي شهدت المأساة بعينها وانهارت نتيجة لذلك، وقد كانت تلك الحادثة شهيرة وقتها لذلك أصبحت أنا أيضا شهيرة رغما عني، وتدافعت الناس من حولي تريد رؤيتي وهناك من كان يريد أن يمسح على رأسي ليأخذ الثواب برغم ضيقي لذلك نظرا لأنني يتيمة.. هل تتصور شعوري وقتها؟

- نعم بالتأكيد أتصوره

- تلك الشهرة التي التصقت باسمي جعلتني أكرهها وأكره اسمي، ولكن في إحدى الأيام جاء لي بارقة أمل في صورة سيدة نبيلة للغاية من الخليج جاءت في زيارة إلى مصر وعلمت بما حدث معي، وتحدثت مع جدي وعرضت عليه أن تتكفل بمصاريف تعليمي كلها، ورفض هو في البادية ولكنها أقنعتة بصعوبة عندما قالت له أنها ستتولى تعليمي في أفضل المدارس

والجامعات، ولقد كنت أنوي الالتحاق بجامعة عادية ولكنها أصرت على التحاقى بالجامعة الأمريكية، وأخبرت جدي أنها ستقاطعني إن لم ألتحق بها فالتحقت بها بالفعل، وتلك هي حكايتي

- حكاية مؤثرة للغاية، وكأنها قصة فيلم

- ولكن هذا هو ما حدث في الواقع

- أنتِ بطلة بحق لصمودك أمام كل تلك الأحداث،

ومازلت قوية إلى الآن

- أنا قوية!

- نعم بالطبع.. يكفي إصرارك على خوض تلك التجربة

الفريدة التي لا يخوضها سوى الرجال على الأقل هنا في

مصر

- بدأت أشك في كوني سأدخل إلى حلبة السباق، أشعر

الآن أنها باتت أمنية صعبة المنال

- كيف تقولين ذلك وأنتِ بارعة كل هذا القدر  
بالقيادة؟!

- هل أنا بارعة حقا؟

- نعم بالطبع.. لقد بهرتِ الجميع يوم استعراض  
سيارتك، أنتِ ستكونين من الأوائل لا محالة  
نظرت له مندهشة وقالت:

- ألا تخشى أن أفوز عليك

- لا على الإطلاق أنا أتمنى لك الفوز والنجاح من كل  
قلبي، ولن أحزن أبدا إذا فزتِ أنتِ وأنا لا.. صدقيني  
- أنا أصدقك.

كانت بيبو تصدقه بالفعل وشعرت معه براحة كبيرة،  
ولم تكن تتوقع أن تتحدث مع أحد عن تلك الحادثة  
التي تعرضت لها وهي صغيرة.

ظل علي إلى جانب بيبو وأخذ يُهَيأ معها سيارتها للاستعداد وكان حسين يتابعهم من بعيد، ثم قرر أن يخرج عن الاكتفاء بالمشاهدة وذات يوم فاجأ بيبو باحضاره لهدية لها، وفوجئت بيبو بالهدية والتي كانت موتور لسيارتها حديث للغاية والتي كانت تتمنى شرائه لكن النقود التي ادخرتها لم تسعفها لشرائه، نظرت إلى جدها غير مصدقة وقالت:

- أنت أعظم جد في الدنيا كلها.

ارتمت في حضنه كالأطفال وكان حسين سعيد لسعادتها برغم خوفه عليها من خوض ذلك السباق، لكنه استودع الله فيها وأخذ يدعو الله أن يحفظها وتفوز.

ساعد علي بيبو في تركيب موتور الجديد وقام بتغيير هيئة السيارة وسألها ما إذا كانت تريد لوجومعين عليها فقالت له:

- أنا أريد لوجو ٢٠١١ فذلك السباق هو أول سباق  
بعد ثورة ٢٥ يناير وأنا فتاة الثورة وكنت جزء من  
أحداثها  
- حقا!

- نعم فأنا كنت من ضمن الثوار، وظللت فترة طويلة  
في ميدان التحرير وسط أصدقائي ولم أترك مكاني وإلا  
وقد استجيب لمطالبنا

- أنتِ محاربة حقا يا بيبو

ثم استطرد: يا فتاة الثورة

نظرت له بفرح وشعرت بالقوة بسبب ذلك الوصف  
الذي وصفه بها، وشعرت بقربها من تحقيق حلمها.

حان وقت السباق واستعد جميع المتسابقين، وأخذ  
يوسف يستعرض سيارته ولم يلحظ وجود بيبو أو  
سيارتها بشكلها وهيئتها الجديدة.



وقفت ببو تتطلع إلى المتسابقين من بعيد وكانت ترتدي الزي الرياضي والخوذة الخاصة بالمسابقة فلم يتعرف عليها أحد، وبدء العد التنازلي للسباق واستعدت السيارات كلها وسط دهشة وتساؤل المتسابقين عن هوية ذلك المتسابق الإضافي، وشك معظمهم أنه محسن وقد تعافى من تعبته.

بدأ العد التنازلي وطارت السيارات جميعها، وتصدر السباق علي ثم يوسف ومن بعدهما كان عادل وبيبو كانت في الخلف، كانت متحمسة للغاية وواثقة من نفسها فلم يحبطها أنها كانت في الخلف، ثم قام يوسف بمراوغة جعلته في المقدمة، واشتعل حماس الجمهور الذي كان يتابع بشغف وأخذوا بالتهليل للمتسابقين، وفي حلبة السباق حاول عادل أن يتقدم فقام يوسف بمراوغة غير محسوبة واصطدمت سيارة

عادل بسيارة يوسف بقوة، وانقلبت سيارة عادل بعد تدحرجها عدة مرات، أما عن سيارة يوسف فقد توقفت قليلا ثم استأنف السباق بعد ذلك، وذلك جعله متأخرا عن بقية المتسابقين، وتعالى صيحات الجمهور مع تقدم علي ووجوده بالمقدمة، وكانت سيارته تجري بسرعة مذهلة وكانت بيبو تحاول الوصول إليه ثم تقدمت عنه بالفعل، ثم فقد علي السيطرة على السيارة ولم يعد يستطيع التحكم بها، وكان يبدو أن السيارة تعاني من خطب ما، ثم استدارت السيارة حول نفسها في قوة واصطدمت بسيارة أخرى، وكانت بيبو وقتها قد وصلت للمقدمة فلم تلاحظ ما حدث، ولكن مع تقدمها أخذت تتابع من كان خلفها على مضمار السباق وكانت تبحث بينهم عن علي فلم تراه، ثم رأت بيبو نقطة انتهاء السباق أمامها فأسرعت

أكثر، وكانت هناك سيارة تحاول أن تسبقها ولكنها زادت من سرعتها أكثر وعبرت هي الخط أولاً، وتم إعلانها كفائزة السباق رسمياً في الميكروفون؛ فنزلت من سيارتها وهي تكاد تطير من السعادة، وأخذت تبحث عن علي ليشاركها فرحتها فإذا به مفقود، ثم لمحت سيارة الإسعاف وهي تهول على مضمار السباق فخفق قلبها وشعرت بعدم الراحة، وفي أثناء ذلك كانوا ينادون باسمها في الميكروفون، ثم أخذت هي تعدو بين الناس الذين احتشدوا ليروا ما حدث، أخذت تجري بينهم تبحث عن علي ثم وجدت سيارته مقلوبة ومحطمة تماماً؛ فأخذت تصرخ باسمه دون وعي، وعندما سألت عنه الناس الواقفين أخبروها أنه في سيارة الإسعاف؛ فأخذت تجري خلف السيارة في يأس لعلها تلحقها وعندما اختفت من أمام ناظرها تجمدت في مكانها،

وجاء بعض الأفراد ليأخذونها لتستلم الجائزة فذهبت بصحبتهم وكأنها مُساقاة دون وعي، ولم تشعر بالكأس وهو بين يديها ولا بالصور العديدة التي التقطوها لها، وأخذ حسين يتابعها من بعيد وهي حزينة هكذا، وكم تمنى أن يكون إلى جانبها بتلك اللحظة.

أخذت بيبو تعدو بداخل المشفى تبحث عن علي، ومن خلفها كان جدها يحاول أن يلحقها، وعندما علمت بالطابق الذي يوجد به صعدت على الفور، ورأت الطبيب وهو يخرج من الغرفة فسألته بلهفة :

- كيف حال المصاب الذي كان بالسباق يا دكتور؟  
- حالته حرجة للغاية، والساعات القادمة ستحدد

مصيره

خفق قلبها وقالت بحزن:

- هل أستطيع رؤيته؟

- لا مع الأسف فهو بغرفة العناية الفائقة.. ادعي له ربنا  
ينجيه.

جلست بيبو على أقرب مقعد وشعرت بالضيق، وجاء  
جدها وسمع ذلك الحديث الأخير، وارتمت هي في  
حضنه وأخذت تبتك بشدة، وأخذ هو يهدأها ويقول:

- اهدأي يا بيبو سيكون بخير لا تقلقي

قالت من بين دموعها:

- لقد كان الوحيد الذي وقف إلى جانبي دون أي  
غرض، ولقد كان الوحيد الذي ارتحت له حقا يا  
جدي؛ فأنا كما تعلم ليس لي صديق وقد فقدت عائلتي  
وأخشى أن أفقده هو أيضا

- لا تقلقي سيكون بخير.. أنا أشعر بذلك

- لیت ذلك يا جدي؛ فأنا ارتبطت به ولن أقوى على فراقه، لیته كان الآن معي حتى أخبره بما أريد أن أقوله له، أنا.. أنا..

ثم جاء شخص من خلفها وقال:

- أنتِ ماذا؟

نظرت ببو خلفها لتجد علي أمامها ليس به شيء سوى بعض الخدوش، ويده مربوطة إلى عنقه وعلى ما يبدو أنها كُـسرت؛ فصاحت بدهشة:

- أنت بخير.. لم يصيبك مكروه؟!

- نعم كما ترين.. إصابتي كانت طفيفة كسر بسيط وبعض الخدوش فقط

- من إذن الذي كان يتحدث عنه الطبيب وبالعباية الفائقة وحالته حرجة؟!

- إنه عادل مع الأسف

- عادل؟! -

- نعم.. فأنا عندما انقلبت سيارتي اجتمع الناس حولي  
لنجدتي وأخرجوني من السيارة، ثم بعدها وجدت  
سيارة عادل المقلوبة وقد تجمع الناس حولها، والتي  
كانت تبتعد عني بمسافة قليلة، وسمعت من حولي  
وهم يرددون أن حالته حرجة، ونظرا لإصابتي سمحوا  
لي أن أصاحبه في سيارة الإسعاف وظللت إلى جانبه  
لاطمئن عليه

جلست بيبو وتنفست الصعداء ثم قالت:

- حمدا لله.. حمدا لله.. لقد كدت أجن من القلق  
عليك

انتبهت لقولها فقط عندما لاحظت نظرات جدها وعلي  
لها ثم قال الأخير:

- أنا لا أصدق.. هل خفتِ عليّ كل تلك الدرجة؟! -

ارتبكت وقالت:

- نعم فأنت خير صديق بالفعل

- صديق فقط

- نعم

- ولكني أطمع في أكثر من ذلك يا بيبو

جلس حسين يتأملهم في سعادة وترقب لما ستقوله

بيبو، ثم قالت بيبو:

- أنا لا أفهم شيئاً

- أنا أحبك يا بيبو منذ أن رأيتك بالمرّة الأولى، ولم أعد

أستطع أن أسيطر على عواطفي خاصّة بعد ما سمعته

منك عني قبل قليل، لقد كنت بالقرب منكم هنا

وسمعت حديثك عني

ارتبكت بيبو وقالت:

- أنا لا أعرف ماذا أقول



- يكفي ما سمعته، وبالمناسبة أنا سعيد أنكِ فزتِ  
بالسباق، أنتِ تستحقين الجائزة وعن جدارة، كم أنا  
سعيد من أجلكِ

- أنتِ شخص رائع حقا، في المرة القادمة عندما أشارك  
في سباق معك سأترك لك المجال لتفوز فأنتِ تستحق  
ذلك

- وأنا لن أشارك في سباق أنتِ لستِ به، ولا اهتم كثيرا  
من سيكون الفائز طالما أنتِ بجانبني، ألا يسعدك أن  
نكون جنبا إلى جنب في كل مكان  
- يسعدني وجودك إلى جانبي كثيرا  
تدخل حسين وقال:

- إن كنتما لا تلاحظان نحن في المشفى، أقترح أن  
نذهب إلى إحدى الأماكن الهادئة أفضل من هنا لنكمل  
ذلك الحديث الشيق

ضحك الاثنان معا ونظرت بيبو إلى جدها بخجل، ثم انتهت إلى شيء ما وقالت:

- ولكن مهلا كيف انقلبت سيارتك يا علي أنا لا أفهم؟

- لقد تحدثت إلى المسؤول عن الصيانة وأخبرني أن هناك مشكلة في الفرامل

- ماذا.. وكيف لم تنتبه لذلك قبل السباق.. ألم تفحصها؟!

- فحصتها بالطبع ولكن تلك المشكة هناك من فعلها عن عمد

نظرت له غير مصدقة ثم قالت:

- ليس هناك غيره.. إنه يوسف

- بيبو نحن...

- لا تقل لي تلك المرة أنك غير متأكد من أنه الفاعل

- أنا فقط...

لم يكمل فقد جاء الطبيب وقال له:

- زميلك يريد رؤيتك بشدة، لقد حاولت أن أثنيه عن

التحدث الآن نظرا لحالته، لكنه مُصر على محادثتك

- حسنا سأدخل له

- تذكر.. لا تجعله يتحدث كثيرا فذلك خطر على

صحته

أوماً علي للطبيب ودخل إلى عادل على الفور.

انتظرت ببو علي فترة ليست بقليلة إلى أن خرج أخيرا

من عند عادل؛ فسألته على الفور:

- ماذا كان يريد منك؟

جلس علي وهو مصدوم ثم قال:

- لقد أخبرني بأشياء كثيرة

- ماذا قال لك؟

- أخبرني أنه من وضع السم في طعامي، وأنه من قام  
بتعطيل الفرامل بسيارتي وكل ذلك كان بمساعدة  
يوسف له وبالاتفاق معه على كل ذلك  
- معقول.. لمَ كل هذا الغل والحقد؟!  
- أنا لا أصدق

قال حسين:

- بل صدق يا بُني الحقد يفعل أكثر من ذلك، لقد مر  
عليّ الكثير وشاهدت مثل تلك الأشياء السيئة في حياتي  
استطرد حسين:

- والدك نفسه يا بيبو لم يسلم من تلك الأشياء؛ فكل  
شخص ناجح له أعداء.. حفظكم الله يا ابنائي من كل

شر

علي: آمين

قالت بيبو: هيا نذهب إلى الشرطة لنبلغ عن يوسف..  
يجب أن ينال عقابه

- ولكن عادل يا بيبو حالته لا تسمح بالاستجواب ومثل  
تلك الأشياء الآن

- لا تقلق من تلك الجهة فالطبيب لن يسمح لأحد  
بالتحدث معه إلا عندما تتحسن صحته.

ذهبت بيبو بالفعل بصحبة علي إلى الشرطة وأخبروهم  
بكل شيء، وتم التحقيق مع يوسف فيما حدث، ولكنه  
أنكر بالطبع وكاد أن يخرج منها كعادته، ولكن عادل  
تحدث وأخبر الشرطة بكل شيء ونال يوسف جزاءه  
أخيرا.

كانت سعادة بيبو لا توصف وقتها لأن يوسف وعادل  
نالا ما يستحقانه، وفي تلك الفترة اقترب علي من بيبو  
كثيرا، وظلا الاثنان معا جنبا إلى جنب واشتركوا معا في

سباق آخر، وحصل علي على المركز الأول وحصلت بيبيو على المركز الثاني، وفاجأ علي بيبيو في ذلك اليوم بعد انتهاء السباق أمام حشد كبير من الجمهور بطلبه الزواج منها، ووافقت بيبيو على الفور، وتصدرت الصحف اسمهما معا، وكان اسم بيبيو يلمع في الجريدة تحت عنوان (حبيبة أسرع متبارية فتاة).



لمزيد من الروايات يرجى زيارة موقعنا:

[site](#)

[facebook](#)

[Google Play](#)

للنشر الإلكتروني